

بين الانترنت والعالم المحسوس عمل نحتي من ريكاردو مبارك والمجموعة تطلق حضورها



ريكاردو مبارك: النحت والفكرة

مجموعة من اللبنانيين تتخاطب وتناقش عبر الانترنت في شتى المواضيع التي تهمهم او تخطر في بالهم، دعاها الفنان التشكيلي الشاب ريكاردو مبارك الذي باشر الى خلق هذه المجموعة التي تضم شرائح مجتمعية مختلفة من طلاب الجامعات والاساتذة والسياسيين والصحافيين وغيرهم من لبنان ومن خارجه، بغية ابتكار عمل نحتي يشترك فيه كل واحد حسب قدراته وآرائه وافكاره، بحيث يطلع نتيجة العمل المشترك منحوتة وقعا ريكاردو مبارك كاحدى الاعمال الفنية المبتكرة اليوم بين الانترنت والعالم المحسوس.

«يرتبط عملي هذا، يقول ريكاردو مبارك مباشرة بالمجتمع الظاهر،

وتشمل الشبكة التي ابتكرتها على الانترنت هذا المجتمع الظاهر بالذات الذي يضم في قلب الشبكة الجمهور والفنان والمؤسسة الخ... هذه العناصر جميعها تبرز في ما بينها لتكون العمل الفني الذي اصبح عندي متحرراً من الاشياء التي باتت زوائد في الفن المعاصر، وحاضناً فقط العناصر الفاعلة في قلبه الا وهي «حلل العلاقات» القائم بين اعضاء الشبكة في ما بينهم وما يؤدي ذلك من تفاعل سواء في شكل ايجابي ام سلبي.

يضيف: وبسط هذا الحقل من العلاقات بين الناس، يكمن دوري بالمبادرة في خلق حقل العلاقات هذا بين الناس ومتابعته، من خلال دعوة اللبنانيين على الانترنت الى التلاقي والى التخاطب بحرية، وارسال الرسائل الى اللبنانيين في انحاء العالم.

اريد من هذه الشبكة ان تقوم على ارض لبنانية، في لغتي الفنية، اعتبر ان هذه الارض بالذات هي لون الشبكة او المنحوتة الاساسي يضاف اليها اللون اخرى حسب موجة العلاقات بين افراد المجموعة ودور كل واحد منها. اذا، مسؤوليتي كفنان تكمن في وضع اللون الاساسي اما اللون الذي يمكن ان تزداد فيحددها افراد المجموعة بحسب مداولاتهم، وبحسب الوقت الذي اعتبره جد مهم في هكذا عمل، فالوقت هو الذي يحرك المواضيع ويفرضها ويبقي على البعض ويلغي البعض الآخر.

اول رسالة ترحيب

اطلق ريكاردو مبارك اول رسالة ترحيب على الانترنت في ٨ تشرين الثاني ١٩٩٩، وسرعان ما تكونت المجموعة واصبحت تضم ١٤٠ مشتركاً من بينهم الجامعة الاميركية، جامعة سيدة الورد، الجامعة اللبنانية الاميركية، جامعة البلمند، جامعة هايكزيان... اضافة الى جاليات لبنانية من دول الاغتراب، وحوالي العشرين مشتركاً من جنسيات مختلفة، وفي خلال شهر، تلقت الشبكة ٥٥٠ رسالة تبودلت بين الاعضاء، وهذا رقم يدل على نشاط المجموعة. اما ابرز المواضيع التي دار النقاش حولها: اللبنانية المحكية، السلام في الشرق الاوسط، الجالية اللبنانية في الاغتراب، الدين، السياسة، وفقاً للاحداث اليومية.

رقابة ذاتية

يقول ريكاردو مبارك: «اللائق هنا، ان المجموعة تتخاطب بديموقراطية مطلقة، وهي تنبذ كل ما يحاول الاستئثار بفكرة معينة او فرضها. انها تمارس نوعاً من الرقابة الذاتية بحيث انها تحرص على لغة النقاش والتفاعل وتبادل الآراء قبل اي شيء آخر. فالمجموعة ليس لها اي اهداف سياسية او ترويجية لفكرة معينة. انها نوع من «الموزاييك» المجتمعي الذي يستفيد من آراء غيره. هنا برزت فكرة الانتماء التي اركز عليها كثيراً ونظراً لهذه الديموقراطية في التعاطي اصبح كل فرد يشعر ان هذه الشبكة هي «بيته» اذا صح التعبير، ينتمي اليها ويدافع عنها».